المحولة الالاهية فتنقر بالاشتغال وللقالب بعد تشبث وامتزاج
فيضطرب القالب ويتمايل حركات اليهود كما هو حتما بالوساوس
فهم مكلبوا الخبيع من ذالك ولهذا المعنى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكارا على اهل الوسوسة هكذا خرجت عظمة
الله تعالى من قلوب بني اسرائيل حتى شهدت ابدانهم وغابت
قلوبهم واعلم ان المتصلين المتشبثين كلما اجتمعت خواطرهم
تجتمع بواطنهم وتتناصح وتتعاون ويسرى من البعض الى البعض
انوار وبركات بل جميع المومنين في الصلاة كذالك ومن صفات
المريدين القادرين التقليل من الاكل قال يحيى بن معاذ اذا
ابتلى المريد بكثرة الاكل بكت عليه الملائكة رحمة له ومن
ابتلى بالحرص على الاكل فقد احرق بنار الشهوة وقال بشر
الجوع يصفي الفؤاد ويميت الهوى ويورث العلم الرقيق وقالت
عائشة رضي الله عنها أديموا قرع باب الملكوت يفتح لكم
قالوا كيف نديم قالت بالجوع والعطش والظمإ فيكره للمريد
ان يوالي الافطار اكثر من اربعة ايام فان النفس اذا ركنت
الى العادة تتبعت الشهوة حكي عن الجنيد انه كان يصوم
على الدوام فاذا دخل عليه اخوانه افطر معهم ويقول ليس
فضل مساعدة الاخوان بأقل (من فضل الصوم) غير ان هذا الافطار يحتاج الى
علم فقد يكون الداعي الى ذالك شهوة النفس لا نية الموافقة وتطيب

البنية

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

١٢

النية بمحض الموافقة مع وجود الشهوة صعب واعلم ان الوسوسة
هواجس لا ترجع الى معلوم ولا تزول متى يستأنف النية من الذي اذا ان
نسيان الله تعالى النية الذي تناوله بالادب ومن وجود الى الرافة لوقته
في افطاره واذا احتمل للمريد ثقل من الاكل فليذكر فانه يهضم فقد
ورد اذيبوا طعامكم بالذكر وينبغي للفقير اذا كان في صحبة جماعة
الا يصوم الا باذنهم لان قلوب الجماعة تتعلق بافطاره وهم
على غير معلوم فان صام باذن الجميع وفتح عليهم بشيء فلا يلزم
ادخاره للصائم مع العلم بان المفطرين يحتاجون الى ذالك الان بحضرة
ضعيف الحال ومن اوصاف المريد الصادق ان يتفقد
جميع احواله واقواله ولا يسامح نفسه ان تتحرك بحركة
او تتكلم بكلمة الا لله تعالى ولا ينبغي مجرد القول اذا لم تكن النية
في القلب لان النية عمل القلب وان اللسان ترجمان وكل مبتدئ
لا يحكم اساس بدايته بمهاجرة الالقاء والاصدقاء لا يجيء منه
شيء واعلم ان بواطن اهل البداية كالشمع يقبل كل نقش وكذالك
ينبغي الا ينظر الى نفسه بغير التعظيم فان من نظر الى نفسه
بغير التعظيم اهلكه قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه اذا اراد الله بعبد خيرا ستر عنه كمالات نفسه وجعله عبدا
مملوكا لا ربوبية فيه تكشف وان كل شيء في القبة النفس من
القلوب والمعارف فقد العبد اذن من به وان كان كشفا وحالا

Copyright © King Saud University